

انطلاق «الاقتصاد المعرفي» في جدة يناير المقبل

حضور شخصيات كبيرة، من بينها رؤساء وزراء دول نجحت في الانتقال إلى الاقتصاد المعرفي، وإن ترتيب أجندة حضور هذه الشخصيات تطلب تأجيل الموعد. وكشف الصبياني عن أن المؤتمر سيشهد إطلاق أول ماجستير إدارة في العالم متخصصة في الاقتصاد المعرفي، وأن المشروع يتم استكماله مع عدد من الجامعات الكبرى على مستوى العالم. (نص الحوار ص4)



عبدالله الصبياني

عبدالله الصبياني في حوار مع «الوسط» إن قرار التأجيل كان بسبب حرص المنظمين على

■ ضاحية السيف - منصور الجمري

□ تستعد الجمعية العربية للاقتصاد المعرفي لتنظيم المعرض والمؤتمر الإقليمي الأول للاقتصاد المعرفي في هيلتون جدة يومي 12 و 13 يناير / كانون الثاني المقبل (2008) وذلك تحت رعاية أمير منطقة مكة المكرمة الأمير خالد الفيصل، بعد تأجيله عن مواعده السابق في نهاية أكتوبر / تشرين الأول 2007. وقال رئيس الجمعية

رئيس «العربية للاقتصاد المعرفي» عبدالله الصبياني في حديث إلى «مال وأعمال»

إطلاق أول «ماجستير عالمية» في مؤتمر جدة



عبدالله الصبياني يتحدث إلى «مال وأعمال» (تصوير: محمد المخرق)

■ ضاحية السيف - منصور الجمري

□ تستعد الجمعية العربية للاقتصاد المعرفي لتنظيم المعرض والمؤتمر الإقليمي الأول للاقتصاد المعرفي في هيلتون جدة يومي 12 و 13 يناير / كانون الثاني المقبل (2008) وذلك تحت رعاية أمير منطقة مكة المكرمة الأمير خالد الفيصل، بعد تأجيله عن مواعده السابق في نهاية أكتوبر / تشرين الأول 2007.

وقال رئيس الجمعية عبدالله الصبياني إن قرار التأجيل كان بسبب حرص المنظمين على حضور شخصيات كبيرة، من بينها رؤساء وزراء دول نجحت في الانتقال إلى الاقتصاد المعرفي، وإن ترتيب أجندة حضور هذه الشخصيات تطلب تأجيل الموعد. وأضاف الصبياني أن المؤتمر سيشهد إطلاق أول ماجستير إدارة في العالم متخصصة في الاقتصاد المعرفي، وأن المشروع يتم استكماله مع عدد من الجامعات الكبرى على مستوى العالم. وفيما يأتي نص الحوار:

□ أطلقت على المؤتمر مسمى «المؤتمر الإقليمي الأول» المتخصص في الاقتصاد المعرفي، بينما انطلق «مؤتمر المعرفة الأول» قبل شهر في دبي برعاية الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، فما هو الفرق لكي يتسم بالاول؟

■ «مبادرة الشيخ محمد بن راشد مشروع للمعرفة، أما نحن فجمعية غير ربحية تأسست في الظهران (السعودية) تحت مظلة شركة «الرامكو»، ونحن نعني بشركنا الواعي بين القطاعات العام والقطاع الخاص بشأن الاقتصاد المعرفي، الذي نعتقد أنه السبيل الوحيد أمامنا من أجل تنمية مستدامة، وذلك لتعارض بين الطرفين، ونحن الآن في مرحلة إنجاح عمل الجمعية من خلال مؤتمر سنوي، الأول سينعقد في يناير المقبل في جدة، والثاني في يناير 2009 في دبي وستعاون مع جميع الجهات المعنية.

□ ما هو التعريف المعتمد لديكم للاقتصاد المعرفي؟

■ هو الاقتصاد المعتمد على المعرفة والمختزن لدى الأفراد، إذ يتم تنظيم وتفعيل الابتكارات من خلال المؤسسات وذلك لتعزيز النمو الاقتصادي والقدرة

الجديدة والدول في مشروعات تتضمن مخاطر للمستثمرين، وهذا جانب من ثقافة استكشافية وابتكارية نتفقدنا مع الأسف.

□ هل هناك خطوات فعلية في المنطقة نحو اقتصاد معرفي؟

■ توجد خطوات أولية، فمبادرة المعرفة التي أطلقها الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم تطرح أفكاراً أساسية في هذا المجال، في البحرين هناك الحاضنات التي تعتبر وسيلة لتنمية المشروعات، وفي السعودية تعتبر جامعة الملك عبدالله التكنولوجية من أهم المشروعات الداعمة للاقتصاد المعرفي، هذه علامات في الاتجاه الصحيح، شركة (سابك) تسير الآن في اتجاه الاقتصاد المعرفي، وقد استحوذت مؤخراً على قطاع البلاستيك من شركة جي أي العملاقة، وهذا نوع من اكتساب المعرفة عبر شراء شركات قائمة في مجال محطون... المهم أن تكون الرؤية واضحة... نحن نعودنا في السابق على التجارة والتجارة نتوجه للربح السريع، كما تعودنا على الحصول على الربح من النفط، ولكن

الاجتماعية، وهذا العمل المعرفي يتطلب الابتكار، والبحث والتطوير ومن ثم إنتاج وتسويق المنتج. اقتصاد المعرفة يركز على بناء رأس المال الفكري المتوافر لدى الأفراد والشركات والجامعات والمجتمع عموماً إضافة قيمة جديدة ووظائف جديدة، وإيرادات، وتحقق نمو الناتج المحلي الإجمالي... الخ. إنه المعرفة التي يمكن تحويلها إلى أرباح. ومثل هذا الاقتصاد يقوم على خمسة أعمدة وهي: التعليم والتدريب، الإبداع وروح المبادرة، البحث والتطوير، تمويل البعثات الأساسية والتمويل الجريء، وديمقراطية الشباب في المجال المعرفي.

□ ماذا تعقد بالتصديق الأساسي والجريء؟

■ الاقتصاد المعرفي يحتاج إلى تمويل البعثات الأساسية، مثل الحاضنات، ويحتاج أيضاً إلى التمويل الجريء، ومع الأسف نحن كسلمين كنا في القرون الماضية من الذين يؤمنون بالتمويل الجريء، وحتى أن مفاهيم الإسلام حول المراهقة والمشاركة والمضاربة وغيرها مستمدة من التمويل الجريء، ولكننا تخلفنا بعد ذلك. ملا قبل نحو خمسة قرون كان مكتشف أمريكا كولومبوس، يبحث عن بيوت ربحية الاستكشافية التي انتهت به إلى اكتشاف أمريكا، كان يبحث عن بيوت ربحية ويكون شركياً معه، وذهب إلى الإيطاليين ولم يحصل على التمويل والدعم، وذهب أيضاً إلى المسلمين لكن المسلمين أيضاً لم يمولوه، وعندما ذهب إلى الإسبان (المملكة ايزابيلا) حصل على الدعم والتمويل، وهذا هو مفهوم التمويل الجريء. حالياً، فإن دولاً مثل أمريكا والدول المتقدمة هي التي تدعم رأس المال الجريء بهدف تطوير المنتج

الاقتصاد المعرفي يتطلب رؤية بعيدة المدى، ويتطلب أن تحفز في العقول بدلًا من الحفر في آبار النفط، وهذا يعني أنه يتوجب أن تكون لدينا الوسائل لاستخراج الأفكار كما نستخرج النفط، وأن تكون لدينا الوسائل لتنقية الأفكار وتطويرها وتحليلها إلى منتج مربح، تماماً كما نعمل مع النفط... الفرق أن النفط سيبرد ولكن الأفكار داخل عقل الإنسان لا تتدفق.

□ هل توجد لدينا مؤشرات لمعرفة حجم الاقتصاد المعرفي في بلداننا؟

■ حالياً لا توجد مؤشرات والقراءات خاطئة، وحتى البنك الدولي يعتمد على إحصاءات صارمة من بلداننا وغير منها لا يقيس الاقتصاد المعرفي بصورة صحيحة، نحن في بدايات الطريق، ولأننا من دون مؤشرات حقيقية في بلداننا فيما يخص الاقتصاد المعرفي.

□ ماهي أهم الموضوعات التي ستطرح في مؤتمر جدة يناير المقبل؟

■ ستكون مشاركات نوعية، وتوقع حضور شخصيات على مستوى رؤساء الوزراء من دول نجحت في الاقتصاد المعرفي، كما نعمل على إعلان أول

ماجستير إدارة في العالم متخصصة في الاقتصاد المعرفي، وستطرح الماجستير بالتعاون مع جامعات متقدمة في هذا المجال. كما سنجتمع مع الشباب بين 16 و 24 سنة بحضور آباءهم وأمهاتهم للاستماع إليهم، ونشجعهم وتنبت أفكارهم لتطويرها إلى نشاطات تتحرك في الواقع وتنتج لهم المردود المرجح. سنوضح كيف أن التعليم والتدريب هما الأساس لجميع الصناعات ويشكلان العمود الفقري الحقيقي للنمو الاقتصادي والتنمية، فنحن بحاجة إلى احتضان الابتكار، وتطوير روح المبادرة، والاستثمار في البحث والتطوير واعتماد محركاً أساسياً لعملية اقتصادية مريحة على المدى البعيد. المؤتمر سينظم حلقات نقاش لربط رواد الأعمال المبدعين وخبراء الصناعة المستثمرين معاً، لمناقشة ودراسة أفضل الطرق لتحويل الأفكار الإبداعية إلى شركات، ولتحسين الإبداع وزيادة الأعمال في عدة صناعات مهمة مثل التعليم والنفط والغاز والكهرباء والمياه والصحة والعقل والسياسة والاتصالات.